تأويل الصورة المكانية رواية عروس المطر إنموذجا

ا.م.د. رباب حسين منير

جامعة البصرة – كلية العلوم- قسم الرياضيات

ملخص البحث:

المكان عنصر له أهميته في التأثر والتأثير فمثلما يؤثر المكان في الشخصية ، يتأثر بها. مما يجعله أداة تسهم في كشف دلالات النص ،ويمكن أن يعتمدها التأويل، وقد اعتمد البحث رواية بثينة العيسى "عروس المطر" للكشف عن إمكانية الصورة المكانية في تعميق الدلالات و الكشف عنها ؛ليتبين أن المكان فيها لم يكن خشبة هامدة تدور فوقها الاحداث بل جزء يتفاعل مع ما حوله فيغير صورته مع كل تغيير ،هذا التفاعل يجعله عنصراً يكتنز بالدلالات. كما تبين أن تماهي الراوي مع شخصية البطل يعطى المكان دورا اكبر في الاخفاء والبوح .وإن الصورة الطباعية للمكان تتأثر بنوع المكان وكينونته. واضطلعت اللغة في الرواية بدور في تثبيت الدلالات واستمرارها بالاستعانة بالأسماء والافعال المضارعة ،وكانت الراوية تمسك ريشة تلون لوحات المكان فتعزز دلالات سكتت عنها اللغة. وقد كان التناص وسيلة فاعلة في توسيع دلالات بفتحه على نصوص اخرى. وساعد المكان الواقعي للرواية في معرفة علة هروب البطلة ،ثم نكوصها من الحياة في نهاية الرواية ،كما مكن من تعليل الرؤية السوداوية للراوية/البطلة في الرواية ؛فالذكورة علة في المجتمعات الشرقية يقويها الكثير من الذكور وتسندهم بعض النساء .وتحاربها المرأة بمساندة من الرجال.

لكلمات المفتاحية : التأويل ، الصورة المكانية ، عروس المطر.

Interpreting Spatial Image in "The Bride of Rain"

Asst.prof.Dr. Rebab Hussein Moneer
Dept. of Mathematics ,College of Sciences ,University of Basrah

Abstract:
The spatial element has an effect and being affected in that the place affects the character and being affected by the character. This fact makes it a tool to expose the indications of the text that can be counted on for the purpose of interpretation. The research adopts "The Bride of Rain" by Botheina al Issa to display the spatial image to dig deep into indications. The study finds out that the element of place is not merely a stage on which events occur, but it is also part of them, changing its image in response to the changing conditions. This interaction makes it abundant with indications.

The research reveals that since the novelist is in alignment with the major character, this grants the element of place with a higher role such as showing and hiding. The usual image of place, further, is affected by its type and existence. Also, the language has an important contribution to establish and extend some features through using nouns and present verbs. The novelist appears to be having a feather for painting the spatial aspects, and accordingly, this process provides indications that the language does not provide. Intertextuality has also an important effect in expanding those indications that open the space of interpretation. The choice of realistic setting is a means to recognize the reason of the escape of the hero from life at the end. The realistic setting also shows the novelist and the protagonist's gloomy viewpoint concerning the place inside the novel because males have the control over the spatial conditions with the aid of some women and being confronted by women with the aid of some men.

Key words: interpretation, spatial image, Bride of Rain.

العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

المقدمة :

إن المكان في الرواية عنصر يتفاعل مع الاحداث ،يتأثر ويؤثر. من هذه القناعة انطلق البحث ليبحث إمكانية الصورة المكانية على مد النص بالدلالات المسكوت عنها. وقد اختار البحث رواية بثينة العيسى"عروس المطر" لتأكيد هذه القدرة.

ولما كان التأويل منهج ينطق النص و يقوم على عقد حوار بين أجزائه،والواقع ،أعتمد البحث دائرة تأويلية جمعت بينهما ؛ليقسم على قسمين سبقا بتمهيد :الأول داخل النص ،وقسم على وفق الاماكن في الرواية ،والثاني :خارج النص وضم عرضا لنظرة المجتمع الكويتي إلى المرأة ،وما انطبع منه في ذات الراوية وانعكس في الرواية.

تمهيد /المكان والتأويل: يعد المكان "المتلازم الاهم مع فكرة الوجود ،فلا وجود خارج المكان"[١] ولما كانت الرواية إنشاءً لوجود عالمٍ متخيلٍ كان لا بد أن يكون للمكان اهمية في ولادة هذا الوجود ،فلا نستطيع أن نتخيل حركة وأحداثا في فراغ "فالشخصيات تحتاج مكانا لحركتها ،والزمن يحتاج مكانا يحل فيه ويسير منه أو إليه والاحداث لا تحدث في فراغ."[٢] إن هذه الحتمية الوجودية للمكان تعزز أهميته في الاحتواء وفي التأثر والتأثير فمثلما يؤثر المكان في الشخصية ، يتأثر المكان بها ،ليتحول المكان إلى مرآة عاكسة لصورتها لا سيما إن كانت الشخصية تقوم بدور الراوي ،فهي ترينا المكان كيفما تراه وتحسه ،من خلال منظورها الخاص الذي يتأثر بذاتيتها ؛وبذا يعبأ المكان بالدلالات ويكون مكمنا للأسرار والخفايا. ومن هنا تأتي اهمية التأويل في البحث والتقصي عما تخفيه الصورة المكانية فهو "مظهر الغوص في اللباب وترك القشور"[٣] وهو وسيلة للتأمل والتقصي عن الخفايا. وتساهم اليات رسم صورة المكان وجزئياتها في تعميق الدلالات وتبطينها فأسطرة المكان او جعله رمزا او تشخيصه وغيرها سبلٌ يتبعها الاديب لتعميق الدلالات .

ولبيان قدرة الصورة المكانية على إخفاء الدلالات العميقة وحاجتها الى التأويل اخترنا رواية "عروس المطر" لتكون إنموذجا للتطبيق، وسنعمد إلى دائرة تأويلية تعتمد محاورة أجزاء الصورة المكانية من جهة والمكان الواقعي من جهة اخرى .

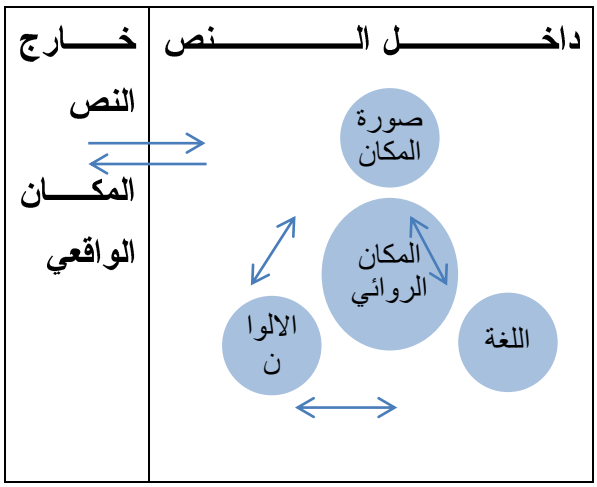

الدائرة التأويلية المحاورة لصورة المكان الروائي

المحور الاول :داخل النص :لما كان البحث يعتمد المكان آلية للتأويل سنعتمد صوره وما نسجها من لغة وطباعة والوان واليات في التأويل.

اولا :شقة أسماء: تمثل الشقة البؤرة المكانية التي تحاور الأماكن الاخرى بخيوط تنسجها شخصية البطلة /الراوية ،وهي بيتها.وكانت هذه الصورة المكانية المقدمة الاستهلالية للرواية ،أخذت صورتها مساحة صفحة واحدة توالى ظهورها في الكثير من صفحات الرواية لتحتضن اغلب الصراعات النفسية للبطلة.

وكانت النظرة الاولى للصورة الطباعية تنم عن نظرة سوداوية ، فقد تراصفت الكلمات فطغى السواد الطباعي. وكان إنبلاج البياض خجلاً فلم يُطلَ إلا في أماكن محددة ،فظهر في نهاية الفقرة الأولى التي لم تأخذ سوى سطرين ؛إذ اخذ البياض مسافة ربع السطر الاول والثاني .هذا الظهور كاد يتلاشى في الفقرة الثانية ؛فما أنبلج إلا بمقدار كلمة واحدة في نهاية هذه الفقرة بل إن هذا الظهور مزق جزءاً منه سواد نقطتين .ثم جاءت الفقرة الثالثة وهي سطر واحد لتقسم مسافتها بين السواد والبياض وتفسح للبياض مجالا اكثر من سابقتها، وهذا السطر/الفقرة كان يحمل اسم "اسامة" الأخ التوأم للبطلة/الراوية الذي يقاسمها المكان ،فلعله بؤرة الامل التي تحارب سوداوية حياتها ،فتجلى ظهوره في الصورة الطباعية بشكل كبير فهو نقطة الضوء التي تدفع انقضاض العتمة على المكان وصفا وطباعة ؛إذ عاد السواد ليلتهم بقية الصفحة ما أن تباعد اسم "اسامة".

أما اللغة التي رسمت المكان فلم تتقاطع مع الصورة الطباعية ،فتلفت انتباهنا الفاظ وعبارات تنم عن فوضى وسوداوية، انها تكمل نسج العتمة ،وتقوي السواد(رائحة السردين ،ملابسنا ،منشورة ،المهترئة ،مرمية ،متكسرة ،تل من الاقراص ،الاسلاك المتشابكة ،تكدس الغبار ،غبار اسفنجي تحول إلى ندف ،صورة مجمدة ،الفوضى ،الرطوبة ،الهواء الاسن القديم ،رائحة الخل ،كل شيء كأنه يطفو ،ماهيات تتداخل بمياعة وتتجزأ ،حمراء بقسوة...الخ)[٤] هذه الفوضى التي رافقتها الفاظ توحي بالتحطم والاهمال والتي منحتها اللغة الثبات بفعل الركون إلى الاسم ،وزيادة في اثبات التحطم نجد البراعة اللغوية تدعو الراوية إلى ادخال الفعل المضارع (تتجزأ)و (تتداخل) لتؤكد ان الانكسار والاضطراب النفسي مترسخ في ذاتها و ممتد امتداد الزمن واستمراره. وقد كانت صورة الفوضى والانكسار النفسي ترافق هذا المكان في اكثر من موضع حتى صار "المكان المفضل للأشياء عديمة القيمة والروائح الغريبة والافكار الشاذة والوحدة"(ص ١٧) و بات الزمن يتثاقل فيه ويراوح في مكانه " يتكثف فيه الزمن ويكف عن المضي وتترك الارواح معلقة على المشاجب لتهتري"(ص١٨) لتصرح البطلة بكرهها للشقة/البيت الذي يفترض أن يكون موطن أجمل ذكرياتها ؛إذ يرى باشلر فيه "ركننا في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الاول ، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"[٥] وهي تحدده جغرافيا "في الجابرية حيث اسكن واخي"(ص٣٨) ويمتد الكره ليشمل المكان الجغرافي.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

وركزت الراوية/ البطلة على الصورة الحسية لتستنفر الحواس وتخاطبها دون أن تخاطب الذهن ،وكأنها تتحاشى أن تداعب الاذهان فتلمح ما لا تريدها أن تراه ،وقد كانت الصورة الشمية حاضرة بقوة مثل "رائحة السردين"(ص١١)التي رافقت صورة المكان في اغلب الصفحات و "الروائح الغريبة"(ص١٧)هذه الرائحة التي تتغير بحضور اسامة(ص٥٢) إلى رائحة تحمل دلالات الحياة وحيويتها .ليكون اسامة نور العتمة ورائحة الحياة النابضة. كما استعانت بالتناص لتستدي الصورة الاسطورية لاللقلق حامل الاطفال الصغار ،وتوحي هذه الصورة بالوحدة والتيه والانسلاخ عن الجذور"مثل خديج عثر عليه في صرة ملابس ،خديج نسيت اللقائق[كذا] أن تأخذه إلى أُم ،او لم ترغب بذلك اصلا"(ص١٢)

ونلحظ ريشة الراوية تعبئ الصورة بالوان تتراوح بين الازرق والاصفر والاحمر(ص١١-١٢) بل تمنح الالوان الصفات "الاصفر بشراهة " و"الاحمر بقسوة"(ص١٢) هذا الحضور الحاد للون فضلا عن ملازمة الروائح غير المحببة يجعل الراوية تطلب من ملامح حياتها هذه أن تكف عن الحضور " قليل من الانقراض النبيل وكثير من البياض ،السطور الفارغة"(ص١٣) ويعزز اللونان الاصفر والاحمر مشاعر الغضب،أما الازرق فمن دلالاته اللامبالاة.[٦] واجتماع هذه الالوان مع السواد الناجم عن الطباعة والرؤى يمنحنا صورة مكان يضم أزمة نفسية ،تجلت بإبراز العتمة في المكان ف"الاضواء مطفأة"(ص٣١) للاقتصاد في النفقات فهي ترى ظلمة المكان اقل وجعا من طلب معونة مالية من الاب ،وهذا يعزز دلالة التقوقع على الذات ، لكن حضور "اسامة" يحضر معه الضوء وكأنه رمز الامل،وطوق النجاة ،"في ميلادنا الخامس والعشرين أهداني اصيصا لبصيلة نتأت منها ساق هزيلة"(ص٤٥)فشخصية "اسامة" كانت منذ الصورة الاولى للمكان نقطة الضوء فـ"شاشة التلفزيون مضاءة"(ص١١)هو من اوجدها لتكون مبدد العتمة الوحيد في المكان. كما أن وجوده يبث السكينة فهو سبب حضور اللون الاخضر بفعل إهداء أصيص الزرع.[٧]لكن الرائحة تعود إلى المكان،تقول :"عندما فتحت الباب كانت رائحة الشقة تشبه رائحة السردين"(ص١٧٥) مع ظهور الأُم وانضمامها إلى صورة المكان ،بل تفرد اللون الاحمر هنا في أخر لوحة لهذا المكان بعد أن صارت الأم جزءاً من المكان "تمد رجليها وقد تورمتا واحمر لونهما"(ص١٧٥) عاد المكان كما وصفته أول مرة قبل أن تربطه بذكر"اسامة" .

ثانيا: مكان الاب: تبدأ الراوية وصف مكانه بالطريق الذي تسلكه إليه فهي تعيش في بناية واحدة جمعت شقتها مع شقق زوجاته الثلاث ،تقول :"أنزل الدرج ،رائحة بول وطلاء ونتانة ،الغبار متراكم على حواشي الممر الهزيل ،ينتهي إلى باب أطرقه"(ص٥٧) فتثير حاسة الشم لتحفز الاشمئزاز والنفور بمهارة بالجمع بين هذه الروائح .

وحين ترسم شقة الزوجة وسمية ،حيث ستجد أباها هذا اليوم لا تركز في تفاصيل المكان لا تذكر سوى الزجاج " كدت أنسى أن الزجاج أزرق...حيث نتأت عينان تشبهان عيني "(ص٥٨) لترسم تفاصيل أختها الصغيرة "دلال" تهيم في تفاصيل عيونها مستغربة جمالها مع انها تشبه عينيها ،وسط هذا الانهماك يظهر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

جزء من المكان "فُتح الباب فجأة ،تطاير الغبار في وجهي"(ص٥٨) ولعل تطاير الغبار لم يكن على وجه الحقيقة ، بل يحمل وجه التحسس من زوجة الاب ومكانه .وتهتم أسماء بألوان كل تفاصيلها "قميص نوم وردي شاحب بأكمام طويلة، ولفافات شعر حمراء تملأ رأسها ،وأحمر شفاه فوشيا صارخ"(ص٥٨) وهي ألوان تشترك بوجود اللون الاحمر في تكوينها وهو لون فعال "في الإثارة والتحريض"[٨] وعندما تلج المكان لا تذكر من رسمه سوى "المقعد" وترسم تفاصيل وسمية والأب بعد حضوره ،الذي يحدثها عن زوجاته وأخوتها ،فتهمل وصفهم فترى في وجودهم سبب الاهمال والوحدة ،وحدة سببها فكر أب يرى أن منح المرأة حرية تسمية وليدها كافية لتكريمها ؛لذا حين يسأل عن والدتها/طليقته ،يدعو لها بالهداية فلا يرى في تكرار زواجه وتعدد بيوته علة لتركه .تعددها الذي جعل أسماء/الراوية تغفل رسم مكانه بكل تفاصيله وتكتفي بذكر"زجاج ومقعد" فتراه غير واضح المعالم ، وبذا يتضح أن الاشمئزاز والنفور الذي بثته عند توجهها للقاء الأب كان نفورا من الذكورة الطاغية .

ثالثا: اماكن"حصة": حصة مدرسة أسماء/البطلة ، هي ذات أسلوب مميز في الخطاب مما جعل اسماء تنشد إليها تقول عنها "ابلة حصة تخلق من الاشياء العادية ،المملة ،الرتيبة ،عالما اسطوريا ،انها مثل عرافة طيبة ، تظهر للفتيات الحزينات...ابلة حصة ساحرة"(ص٢٣)فترى فيها شخصية اسطورية ساحرة.وارتبط بحصة مكانان :الاول المدرسة بما فيها من مكتبة وحديقة والثاني بيتها.

و تصف صغائر الاشياء في المدرسة لتبين تداخلها معها وملامستها لكل شيئياتها "استحث خطاي ،اعبر الممر الضيق على حاشية العلم غرفة المدرسات على بعد دقيقة ونصف اعرف ذلك اجيء هنا كثيرا واعرف المكان عن ظهر قلب ،اعرف بان اسفل العمود الابيض الثالث طابوقة مكسورة وفتاة[كذا]قرميد اعرف بأن في الباحة الجانبية ثلاث نخلات عجاف...هذا الباب الرمادي حيث يتقشر الطلاء"(ص٤٧) والملاحظ ان السواد الطباعي وارى البياض في الفقرة التي رسمت المدرسة وما انبلج البياض الا بعد ان توقفت الراوية عن رسمها بفعل ظهور صوت حصة وهي تنادي البطلة الراوية باسمها. وقد استعملت صيغة الاسماء لما دل على الاذى النفسي مثل :الضيق ومكسورة ،وظهر الفعل المضارع "يتقشر" مع بداية زوال اللون الرمادي لتمنحه الاستمرار في الزوال ،لتبين الرغبة في الخلاص من الحيادية التي يحملها هذا اللون.[٩] ويتضح هذا في بوحها لمعلمتها عن رغبتها في الكتابة عنها .إن هذه الرغبة في التغير تجلت في تناص الصورة "ثلاث نخلات عجاف" مع سورة يوسف التي حملت الخلاص بعد طول المعاناة .

الصورة المكانية الاخرى المرتبطة بهذه الشخصية ،هي المكتبة. وكانت مكان اللقاء بينهما ،وتشخص فيه المكان "اردت أن أضحك ،أضحك من وجع المكان المتروك ،من وطن الغبار والعفاريت واسماء الموتى " ونجد المفارقة حاضرة في الوصف بفعل تناقض رد فعل البطلة وحال المكان ؛و نلمح في ضحك البطلة إخفاء لوجع دفين ،وجع يشابه وجع المكان، فحالهما متقارب في حقيقته ؛إذ جمعتهما الوحدة والاهمال. ومن الجدير بالذكر أن إزدواج المعنى في المفارقة يدل على "وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد وهما:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

المستوى السّطحي والمستوى العميق"[١٠] وساعد التشخيص في تعميق الدلالة ايضا ليكون المكان مرآة لحالها مما دفعها للضحك ، ليبوح المكان بشدة الاهمال والوحدة نيابة عنها. لاسيما وان المكان اتصف بسمات تطابق مكانها "الشقة" .ويظهر اللون الاصفر هنا "اخرجت من جيب تنورتي ورقة صفراء لاصقة كتبت عليها الاسئلة" (ص٧٠) هذا اللون الذي يحمل دلالات مختلفة تستطيع ان تعبر عن حال البطلة بين اروقة هذا المكان ؛فهو يحمل معنى التفاؤل والاحباط وغيرها.[١١] فالتفاؤل كان حال البطلة وهي تحاول ان تنجز مشروع سيرة معلمتها لينقلب إلى إحباط "كل هذه الحماسة التي تعبئني...من اجل أن أبيض أوراقا مكتوبة ،عوضا عن أن أكتبها أنا "(ص٧٢) فالسيرة بالنسبة لها وسيلة لخلق مكان يعوضها ما فقدته في مكانها ،تقول :"اكتبها واتجرعها واحياها وانقلها إلي و..انطلق فيها واركض في لحظاتها وارتشفها "(ص٧٢) فالسيرة يوتوبيا أسماء ،إنها تحاول أن تستبدل مكانها بكل ما يضمه بما في ذلك كينونتها ومظهرها بما تراه مثاليا ،و"تنهض فكرة اليوتوبيا في جوهرها على ما تنهض عليه فكرة المجاز نفسه فهي تسعى إلى ابدال شيء بشيء كما في الاستعارة ؛لذلك فان اليوتوبيا تنزع إلى الرؤيا ،ومن ثم تحمل الحقيقة –في جوهرها– دون ان تكونها"[١٢] وعلى الرغم من ظهور اللون الاخضر، لم تتغير إيحاءات المكان ؛إذ كان جزءا من حصة فحسب "اخرجت من طيات ثيابها ورقة ، ورقة خضراء ..غمزت وقالت بانشراح "لون العبقرية ." (ص٧٣) لذا نجد البطلة تضيف صفة صدئة إلى المكان ، تقول: "لم اجد اكثر من مروحة صدئة "(ص٧٣).فما زال الاهمال يتربص بها.

الصورة المكانية الثانية المرتبطة بحصة، بيتها. ننظر إليه من منظور حصة ،فهي ترسم صورة لشيئياته في أوراق السيرة التي تدفعها إلى أسماء ،فتتحول حصة إلى راوية ترسم ما تريد أن تريه لأسماء ومن ثم كل قراء السيرة ،تقول: "عندما ولدت ،كان في المنزل ثلاثة اولاد ،وبعد أن ولدت بخمسة اعوام صار في المنزل ثلاثة اولاد وثلاثة بنات[كذا]...كنت أتوسطهم جميعا ،وعندما تكون الاوسط يتحتم عليك ان تبحث لنفسك عن هوية ...كان علي أن أدشن عالمي الخاص ،أن اؤثثه بكائناتي التي تحبني ،كائناتي الموجودة في كل مكان"ص٧٤) فلم تحمل الورقة الأولى التي دفعتها إلى أسماء من كينونة المكان إلا عدد شخوصه وبعض الاشياء التي توحي بالترف والرقة ،وبعد أن تنهي وصف منزلها يظهر اللون الاخضر في صورة المكان/المكتبة، بعد أن نسيت اسماء ذاتها أمام أفتتان حصة بكل ما يتعلق بذاتها تقول: "نسيت وجودي تماما ،صمت ،طأطأت ،سجادة المكتبة خضراء ،والفلافل التي تقضمها امينة المكتبة خضراء ،وليس في العالم سوانا"(ص٧٥) لم يكن الأخضر هذه المرة حكرا على حصة انه يضم أسماء ،ويجمعها بها هي فحسب ،إن هذا الضم واصطباغ المكان باللون الاخضر وسيلة التماهي معها للانسلاخ من الذات وكل فضاءاتها .وحين تدرك أسماء أن المكان الذي تريد أن تتشاركه صار ملكا لحصة فحسب .أدركت إنها ليست "في البقعة المباركة ولا في الوادي المقدس"(ص٧٦) لنلمح من خلال التناص مع سورة القصص استحضار اماكن فقدتها تحمل الامان و تبث الطمأنينة في النفوس فتحاول أن تعيد نفسها إلى الطمأنينة إلى تلك اليوتوبيا التي تسعى إليها ،تحاول أن تخلق اللحظات بذاتها "ينبغي أن افعل شيئا أن اخرجني من عدمية اللحظة رغم حضورها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

المنتفخ في المكان" (ص٧٧) فتطرح سؤالا عن أُم حصة ،لتجيب الأخيرة بالتشيؤ.[١٣] تقول حصة :"اتمنى أن أتحول إلى قدرٍ ،أو ملعقة خشبية ،أو سكين تقطيع اللحم ..فقط لأكون جزءا من عالمها"(ص٧٧) وعلى الرغم من أن هذا التشيؤ يحمل في طياته حب الأم بما فيه من اعلان للتخلي عن الحرية للتقرب منها ،إلا أننا إن طوينا هذا الإيحاء سنجد صفحةً تحمل الاهمال واللامبالاة لتتقرب بهذه التخلي عن انسانيتها ،وهو ما أكده بداية حديثها عن مكانها.

المكان الآخر الذي يقع ضمن إطار المدرسة هو الحديقة الخلفية ،و لم تهتم الراوية/البطلة برسمه وكل ما تذكره "جلسنا على كراسي الحديقة الخلفية لمبنى الإدارة هي تزعم أن الجو لطيف ،أنا أتعرق بإفراط"(ص٨٦) ولا نستغرب التناقض في الإحساس في المكان الواحد فهو انعكاس للحالة النفسية لكليهما فإحساس الأولى بالمثالية والسيطرة ،واهتمامها بالصورة التي تحاول أن تعكسها جعلها لا تبالي بالجو كثيرا. في حين اضطراب أسماء وتأهبها لفرض وجودها والاستحواذ على مكان حصة جعلها تفرط بالإحساس بالحرارة .هذا التأهب جعل أسماء تحضر اللون الأخضر إلى المكان في محاولة لمحاكتها لكنها تصطدم بلون مغاير تحضره حصة فالورقة "وردية تماما"(ص٨٦) واللون الوردي يوحي بالطاقة والقوة فضلا عن الانوثة.[١٤] فتقرر أسماء أن تلغي الألوان، تقول باللهجة الدراجة: "العالم مافيه ألوان ،ما فيه ولا لون"(ص٨٧) لكن حصة تبقى محدقة بالوردي لتثبت وجوده ووجودها .هذا اللون الذي حمل صورة المكان الذي تريد.والذي تظهر فيه سارة ابنة عم حصة ورفيقة طفولتها التي تمتلك صندوقا مثلها لكن محتواه مختلف "كانت سارة تخفي تحت سريرها صندوقا مليئا بالقواقع والملبسات والازرار الملونة والصور اللاصقة. وأنا كان صندوقي _بدوره_ يضم ازهارا مجففة ،كنت ارش عليها من عطور امي "(ص٨٩) إن الاشياء التي ترتبط بسارة تسمها بالطفولة والعفوية مما يقلل من قوة سارة ودورها في إدارة الامور، أما ما ضمه صندوق حصة فيؤكد تعلقلها بأمها وافتقادها فضلا عما ذكرناه سابقا من المعاناة من الإهمال ،فلما تحتاج أن ترش عطر الام على زهور مجففة اذا كانت الام حاضرة في كل تفاصيل حياتها .وتواصل حصة وصف مكان آخر ربطها مع سارة وهو منزل حديث البناء للبحث عن أسرار لصندوقيهما ،و والذي كان سبب الفراق بينهما تقول حصة: "استجواب قاس و مطول كنت صامتة رفضت أن أفشي سري...سارة كانت الأضعف قالت بأنها تبحث عن أشياء لصندوقها منذ ذلك الحين لم يعد لسارة صندوق أسرار ولم نعد صديقتين"(ص٩٠) كان هذا المكان "صندوق الاسرار" بؤرة ضوء لأسماء لتستحوذ من خلاله الصورة المكانية لحصة وتمحو ما تحاول هي أن ترسمه تقول :"تخيلتها مادة شيقة للسيرة التي انوي كتابتها ،وأردت أن أواصل بهذا الشكل ،أن أمزق الورقة الوردية البغيضة وأجعلها تحكي"(ص٩٠) هذا الرغبة تتحطم أمام قوة الراوية الثانية، فترسم أسماء صورة مكان اللقاء معها بنظرة سوداوية "تتعرق يدي بإفراط ،فيما المروحية[كذا] المشنوقة إلى السقف تدير رأسها فوق رأسينا مباشرة"(ص١٣٠) وهذا التشخص لشيء من المكان مثل وضعها النفسي ،الذي رزح بين ما تتعرض إليه من ضغط بفعل القوة الشخصية لحصة ورغبتها في أن ترسم مكان حصة بقلمها لإيجاد مكان بديل يعالج فوضاها ووحدتها ،تنفجر حصة غضبا عندما ترى في لوحتها معالم مختلفة ليقع القناع

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الملائكي ،كتبت أسماء "ولدت حصة...وكانت تتوسطهم ،...بدأت تبني عالمها الخاص ،وتملؤه بالكائنات التي تحبها الموجودة في كل مكان والتي تجعلها تعطس"(ص١٣١) فهي ترى أن هذه "نسخة مشـوهة"(ص١٣٣) فتحاول أسماء معالجة الموقف لتؤكد أن ما رسمته ما هو إلا مسودة ،لكن هذا لا يوقـف بكـاء حصـة،في المقابل تقول أسماء: "حملت أوراقي ومشيت ،مشيت خفيفة وحرة ،مشيت على الهواء... ،وكانت الحريـة- بخفتها- أثقل من سلسلة ،تشد رأسي إلى الأرض و..كل ألوان العالم دجل"(ص١٣٥) فبعد أن غيرت شيئا من ملامح مكان حصة احست بالتحرر من ثقل التبعية. لكن صدمتها بحصة جعلها تشعر بالثقل وعمى الالـوان ؛لعله هول المفاجأة من الصورة الحقيقية لحصة التي كانت تراها لا تشبه بشرا.

رغبة حصة في الظهور جعلها تتواصل مع أسماء لتطلب منها الاستمرار في المقابل تعبر الاخيرة عن رغبتها في إنهاء المشروع تقول: "شهوة التملص ،شهوة النكوص ،شهوة أن أستدر منها المزيد مـن الـنفخ العشوائي في شخصي ،شخصي الهزيل"(ص١٥٢) من هنا تحدد أسماء بيت حصة مكانا للقاء معللة هذا بعدم قدرتها على دخول المدرسة بعد صراخ حصـة ،تقـول :"جسـدي يتضـخم ويمـلأ المكـان .لمـاذا لـم أرفض؟...،أستطيع أن أخرج مني وألبس جلدها بسهولة"(ص١٥٣-١٥٤) فتبوح برغبتها في التمـاهي مـع حصة ،وأستلاب مكانها.

تبدأ أسماء برسم بيت حصة بعد الوصول إليه "كان الباب يصرّ بشكل معدني مـزعج بسـبب احتكـاك الألمنيوم بالبلاط الرخامي، المكان شاحب الملامح ،ليس اكثر من شجرة اصطناعية بلاستيكية غير أصلية في الزاوية إلى جانب الدرج الذي صعدناه مسرعتين ... تبعتها إلى ممر طويل أبواب موزعة علـى الجـانبين مقفلة وصامتة كالقبور دخلنا آخرها ،فتحت الباب على مهل ،غمرت أنفي رائحة مزيج من بودرة الأطفـال وفيكس"(ص١٥٥) والجمع بين صوت مزعج وشحوب وقبور لتعطينا لمحة غير محببة للمكـان وتسـتعمل الاسماء لتثبيتها ،وحتى رائحة بودرة الاطفال التي قد تبعث الراحة في النفس مزجتها بـ"الفكس" لتحولهـا من رائحة تبعث الراحة إلى استدعاء ذكريات الأوجاع. وفي الشجرة الاصطناعية تلميح لكشف الزيف.

وتشترك الألوان في رسم غرفة حصة فالسجادة زرقاء ،والستائر تجمع بين الأصفر الشاحب والازرق ،و وغطاء السرير ابيض ،وخشب الاثاث باهت اللون ؛لتخبئ الدلالات. فاللون الأزرق الذي طغى على الصورة "افتر الالوان ،بل اقلها إيجابية ويستخدم للتخفيف من حدة حالات الهياج والتأثير التي تصيب بعض النفـوس ،فهو مسكن من الطراز الأول"[١٥] والأصفر الباهت الذي ذكرنا أنه يحمل الغضب بين دلالته،أما الابيض فهو لون المتقلبين الذين لا يتقبلون النقد[١٦] واللون البني "هو لونٌ يثير شعورنا بالحنين إلى الماضـي"[١٧] لكـن حضوره الخجل يدل على محاولة اضعاف بروز الماضي ويتكشف لنا السبب حين تسألها أسماء عن والدها؛ إذ تقول :"أنا لا أعرفه... إن هذه اللامعرفة هي معاناتي اليومية"(ص٧٨).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

ويستحوذ أسفل سرير حصة على ذهن أسماء تقول :"تبادر إلى ذهني فورا أن أطل أسفل السرير،أن أباغت الكائنات الغريبة التي تتحرك في الظل ،الدمى التي ترقص والمصابيح السحرية والريش وصندوقها السري"(ص١٥٥) لتستنكر حصة بحثها وتفاجأها بأنها تخلصت منه منذ زمن وكأنه لا يملك أهمية عندها .لينهدم جزءٌ من مصداقيتها فتستعمل أسماء المكان للتعبير، تقول:"الأرض هشة تحت قدمي"(ص١٥٦) مستعينة بالاسم لتؤكد ثبات صفة الهشاشة. ولتتأكد خلال حوارها أن كل ما باحت به حصة لأسماء ما هو إلا صورة أرادتها حصة لذاتها ،صورة تخالف حقيقتها.

رابعا: اليوتوبيا: تطل اليوتوبيا بين لوحات المكان وكأنها وقفة لالتقاط الانفاس بعد مطاردات كائنات المكان المعاش ،نقطة للتلاشي منه عل أوجاعه تتساقط بين طيات اللامكان فتمدها بطاقة ايجابية تمنحها الاستمرار. إنه باب للهروب من الواقع ؛لذا ظهرت بعد كل ازمة نفسية. وتظهر اليوتوبيا الأولى معطرة بالخزامى والبرتقال بفعل الزيوت التي تستعملها أُم أسماء حين تمشط شعر ابنتها ،إنها "حقول الذرة إذ الأرض ترسل شعرها الذهبي للسماء الأرض تخبر السماء بأنها مازالت جميلة."(ص٢٥) هذا المكان ارتبط بطقوس اسطورية فالناس "بعضهم يبسبس ويهمس بأشياء غريبة ،نظرت إلى أمي وكانت مثلهم تصلي"(ص٢٥) وتصور فتاة تجمع أمامها الناس "تزين رأسها بتاج من الزهور البرية البيضاء ترتدي ثوبا أخضر"(ص٢٥) وهي تستعمل التركيب الرباعي المضعف "يبسبس" وترفد سيناه ب"يهمس" وكأنها تريد أن تخفي كلمات صلواتهم لنجهل إلى أي طقس إنتمت ،كما نلحظ التمييز الطباعي لهذه اللوحة باستعمال الخط المائل ،لتوحي بميليها خارج واقعها ،لكنها تنهي هذا الخروج بصفعة من الأم في الحلم لتستيقظ .وتسمي هذا المكان "حياتي الثانية"(ص٢٧) حيث الطمأنينة والسكون/الاخضر،وحيث النقاء والبراءة/الأبيض .[١٨]

وبعد أن تزور والدها تظهر اليوتوبيا ممزوجة بالخوف والسواد ، وقد طلت الام خدود اسماء بالرماد وملابسها بالطين لتخفيها عن الكهنة لأنهم رأوها وهذه "إشارة رعب" لاسيما وإن الفتاة التي تجمع امامها الناس "تزوجها المطر"(ص٦٦) وعروس المطر أسطورة جزائرية تحكي حب إله المطر أنزار لفتاة من القرية ترفض الزواج به فيحل الجفاف مما يجعلها توافق ليعود المطر.[١٩] لكن ما يجعل صورة زواج المطر مرعبة في الرواية قتل الفتاة ؛لذا موهت الامُ أسماءَ لتحميها.

وتظهر اليوتوبيا مرة ثالثة بعد سلب حصة لوسيلتها في الهروب من مكانها "كتابة السيرة" تقول: "وجهي ملطخ بالرماد والرمل قالوا :حان الوقت .أنا جالسة على الأرض أحدق في السحن الصارمة الودودة اقترب مني رجل ضخم وحملني لم تفعل أمي شيئا...مررنا بكثير من الحقول بعضها أصفر وبعضها اخضر قال الرجل الكبير الذي يحملني –هذا ما أنت لأجله –سأتزوج المطر؟ –ستكونين الأرض"(ص١٠٠) وتظهر الرائحة في المكان الجديد رائحة البخور والدم لتجد نفسها فوق قبور لتخرج بأظافرها جماجم يغطيها الدود،وفي الثالثة تخرج جماجم تبتسم إنها جماجم الحسناوات ؛لذا تحاول أن تحول رأسها إلى جمجمة لتكون مثلهن فهي القربان لتنبعث من جديد تنبعث وقد تخلصت من صورتها التي كرهتها ،لتكون قادرة على أن

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

تخرج من سطوة المكان لتبدأ حياة جديدة ؛لذا نجد تناصاً مع الانجيل و تحديدا "في الاصل كان الكلمة "[٢٠] هذه الرغبة في التغيير تجعلها تعود سريعا لتحيل ذاتها إلى أسطورة تؤثر في المكان وتديره ،فتغادر الواقع بعد صفحتين ،تنغمس في اليوتوبيا ليحتضن جسدها الرمل فتندمج مع الأرض وتغيب عن الأسماع(ص١٠٤) وهنا تقرر النكوص والعودة الى بداية التكوين ،فتذوب أجزاؤها لتتماهى مع الأرض ، لتكون هي المكان "أطرافي تذوب ،تتهشم تتفتت كالرمل...الأرض تأكلني ،أنا آكلني...أبكي ،تمتد يده تنتشلني يلفني بقماط أبيض ،يسكب فوقي الماء أتجسد ،أطرافي تتكون تبعث أستيقظ"(ص١٠٥) لقد استحالت أسماء عروسا للمطر ،فولدت من جديد ،لتعود في الصفحات التالية الى شقتها ويحتفل أسامة بعيد ميلادهما .طباعيا يمتد البياض ويستطيل ليتراجع السواد أمام الولادة الجديدة. وبعد المواجهة مع حصة التي تريد ان تكون أسماء أداة تدوين فحسب تهرب إلى اليوتوبيا لتمد نفسها بالأمل والقوة "شعري يطول ويكنس الرمل ...قامتي تستطيل وأطرافي تنحل وخصري يستدق"(ص١٥٠) ويكون أسامة جزءاً من هذه اليوتوبيا. ثم يتحول الى شريك كما كان في رحم الام بعد معرفتها حقيقة وجوده ،تقول: "تتماهى نفنى نمحى"(ص١٨٢) فرفيقها في بدء خلقهما يتوحد معها من جديد ،لعلها تنبعث من جديد وينبعث معها ليمنحها القوة.

المحور الثاني: خارج النص(المكان الواقعي): لما كانت بثنية العيسى روائية كويتية كان لا بد من معرفة أفكار مجتمعها اتجاه المرأة تحديدا ؛ فالكاتبة امرأة وبطلة الرواية امرأة كما سادت الشخصيات النسائية. ولا يختلف المجتمع الكويتي عن المجتمعات الشرقية حيث يعلو صوت الذكورة ،وتعلو أصوات النساء المطالبات بالخلاص من هذا التسلط بمختلف اشكاله و لا تخلو الساحة من مساندة الرجال.فـ"الدستور الكويتي لم يأتِ على ذكر حقوق المرأة تخصيصاً، إذ لم تُذكر مفردة "المرأة" في جميع مواد الدستور الكويتي، فبدتْ حقوق المرأة في الكويت تدور في فلك الإطار النظري العام لحقوق المواطن وحقوق الأفراد وحرياتهم العامة...ورغم[كذا] مصادقة دولة الكويت إلى الكثير من الاتفاقيات في هذا الخصوص...إلا أنّ حقوق المرأة في الكويت مازالت في الكثير من التشريعات بعيدة عن التطبيق العملي"[٢١] وأكدت دراسة للجمعية الكويتية لحقوق الإنسان أن الكويت من بين الدول التي تأخرت في منح حق الانتخاب والترشيح للمرأة ؛إذ كان تأخر إعلان هذا الحق حتى عام ٢٠٠٥ ،وعلى الرغم من وجود المرشحات والعدد الكبير من الناخبات لم تدخل قبة البرلمان في حينه سوى إمرأة واحدة[٢٢].هذا من جانب الدولة.

واذا بحثنا عن رؤية الافراد/ المجتمع للمرأة نجد "ان المرأة الكويتية مظلومة اجتماعيا ومعنويا"[٢٣] ؛ فتقول أول وزيرة ونيابية كويتية د.معصومة المبارك عام ٢٠٠٦: " وجدت اعتراضاً من بعض النواب لإداء قسمي، وتدخل البعض لمنعي من إدائه، فهذه المرة الأولى التي تدخل فيها امرأة للقاعة لتصبح نائبة، وبالطبع كان هناك كثير من النواب الذين رفضوا قانون حقوق المرأة ما زالوا نواباً، وحاولوا منعي بذرائع مختلفة"[٢٤] فمثلما هناك رجال يساندون النساء في أخذ أدورهن بكل أشكالها، يضطلع اخرون لإيقاف هذه الأدوار وقوقعتها. وعلى الرغم من معاناة المرأة الكويتية من الذكورية كبقية الدول العربية ،إلا أن بثينة العيسى لا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

تعادي الرجل ،وتعد خصومته غباءً فالخصومة مع النظام الاجتماعي الذي يولد المسوخ.[٢٥] وهي ترى في الكتابة طريقة لاثبات الوجود.[٢٦] و وسيلة لتحرير المجتمع من إعلاء الذكورة على حساب المرأة ؛لذا كانت روايتها وسيلة للخلاص من تلك الذكورية التي تلون حياة المرأة بالعتمة .فالكتابة عندها "تبدأ من حيث ينتهي الكلام ؛لأن ما يستطاع قوله يختلف عما يجدر كتابته."[٢٧] ولما كانت ترى في بعض النساء شريكا في ترسيخ الذكورة نجدها حين تغدوا في عالم الورق تهمل رسم مكان الاب وزوجته وسمية ،وفي الوقت ذاته تعطي مساحة للرجل ليكون ضوءاً للعتمة ، ولما اختفي هذا الرجل في عالم البطلة استعملت اليوتوبيا واسطورة الانبعاث لتعيد الاخ التوأم أسامة إلى جوار البطلة ليكون السند والرفيق في كل انتكاساتها النفسية ،بعد أن كشفت الام أنه ولد ميتا فقالت:"أبوك سماه أسامة. وصلى عليه"(ص١٧٨) لذا تُختم الراوية بعودة أسماء إلى اليوتوبيا تعود لتكون إلى جانبه وتتماهى معه "اسمنا واحد أسوم ، أسوم ، أسوم ، اسمي جميل ،اسمه جميل ،اسم جميل ،نتلامس في أطراف الاصابع ،نتداخل في أطراف الأصابع ،نتماهى ،نفنى ،نمحي،اسمعه/اسمعني "(ص١٨٢) .فلما ادركت انه يعيش في مخيلتها قررت النكوص الى اليوتوبيا والتماهي معه لتولد معه من جديد.

النتائج :

إن المكان في "عروس المطر" لم يكن خشبة هامدة، بل جزء يتفاعل مع ما حوله ،فيغير صورته مع كل تغيير ،هذا التفاعل جعله يكتنز بالدلالات . واعطى تماهي الراوية مع البطلة المكانَ دوراً أكبر في الإخفاء .وتأثرت الصورة الطباعية بالمكان ،فتغيرت بتغيره. وقد عمدت الراوية إلى اللغة فاختارت الاسماء لتثبت الصفات ، والافعال المضارعة لصفة الاستمرار. وكانت الراوية تلون لوحات المكان لتخزن الدلالات فتبوح بما سكتت عنه اللغة. وظهر التناص ليكون وسيلة فاعلة في توسيع دلالات النص لفتحه على نصوص اخرى ترسل المتلقي إليها لتوسع الدلالات. وجاء المكان الواقعي للراوية ليسهم في معرفة علة هروب البطلة بين الفينة والاخرى ونكوصها من الحياة في نهاية الرواية ،فالذكورة علة في المجتمعات الشرقية يقويها الكثير من الذكور وتسندهم بعض النساء ،فتحاربها المرأة بمساندة من الرجال.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الهوامش

١و٢.قضايا المكان الروائي في الادب المعاصر /١١-١٢

٣.مسئولية التأويل،د.مصطفى ناصف/١٠

٤.ينظر:عروس المطر،بثينة العيسى/١١

٥.جماليات المكان ،غاستون باشلار/٣٦

٦و٧.ينظر:سيكلوجية الالوان ،ترجمة منى الشهري.

٨.علم النفس في حياتنا اليومية،سمير شيخاني /١٣٤

٩.ينظر: سيكولوجية الالوان.

١٠.فنّ القصّ في النظرية والتطبيق ،نبيلة إبراهيم /٢٠١

١١.ينظر:سيكلوجية الالوان .

١٢.النص القرآني من الجملة إلى العالم ،وليد منير /١٠٩

١٣."التشيؤ فلسفياً:هو تحويل الظاهرة الإنسانية(الإنسان) إلى شيء ليس له أي دور في تأكيد ذاته الإنسانية" التشيؤ ،عدنان عويد

١٤.ينظر:معاني الألوان ،نضال الاحمدية.

١٥و١٦.علم النفس في حياتنا اليومية /١٣٥،١٣٧

١٧.لغة «الألوان» الطريق لفهم الفن،هدى العمر.

١٨.ينظر: سيكولوجية الألوان.

١٩.ينظر:الإله أنزار وعروس المطر حب أمازيغي مستمر،عبد السلام بارودي.

٢٠.الكتاب الشريف ،يوحنا:١/١٠٧

٢١. دراسة حول حقوق المرأة في الكويت في إطار اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

٢٢.ينظر:المرأة في الانتخابات الكويتية: أوان "الكوتا"، سامية الجبالي

٢٣. المرأة الكويتية مظلومة اجتماعيا ومعنويا وكثير من القوانين لا تنصفها،الراشد

٢٤.المرأة الكويتية حقوق دستورية لا يتقبلها المجتمع الذكوري

٢٥و٢٦.بثينةالعيسى:التمردهوصميم العملية الإبداعية ،حوار:إيمان الخطاف

٢٧.بثينة العيسى:وظيفةالأدب استنطاق المسكوت عنه،السيد حسين

=

المصادر

١.الإله 'أنزار' وعروس المطر.حب أمازيغي مستمر،عبد السلام بارودي،https://www.maghrebvoices.com

٢.بثينة العيسى":وظيفة الأدب استنطاق المسكوت عنه ،العين الإخبارية ، السيد حسين ٢٠١٩/١٠/٧ ، https://al-ain.com/ ٣.بثينة العيسى:التمردهوصميم العملية الإبداعية،حوار إيمان الخطاف ٢٦أبريل٢٠١٤م،جريدة الشرق الاوسط ، https://aawsat.com/home/article/84476

٤.التشيؤ،عدنان عويد ،صحيفة المثقف العدد 5079 ،٢٠٢٠/٨/١م. ٥.جماليات المكان ،غاستون باشلار ،ط٢،ترجمة غالب هلسا ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٨٩ .

٦.دراسة حول حقوق المرأة في الكويت في إطار اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة https://www.alwasattoday.com/site-s

٧.سيكلوجية الالوان ،ترجمة منى الشهري ،مجلة حكمة الالكترونية https://hekmah.org

٨.عروس المطر ،بثينة العيسى ،ط٦ ،الدار العربية للعلوم ،٢٠١٢.

٩.علم النفس في حياتنا اليومية ،سمير شيخاني،ط٤،دارالافاق الجديدة ،بيروت ،١٩٨١.

١٠.فنّ القصّ في النظرية والتطبيق،نبيلة إبراهيم،مكتبة غريب،(د.ت)

١١.قضايا المكان الروائي في الادب المعاصر ،صلاح صالح ،ط١ ،دار شرقيات ،القاهرة ،١٩٩٧.

١٢.الكتاب الشريف ،دار الكتاب الشريف ،بيروت ،٢٠٠٧

١٣.لغةالألوان الطريق لفهم الفن ،هدى العمر ،جريدة الرياض ٢٩ يناير ٢٠١٦م،العدد ١٧٣٨٥ . http://www.alriyadh.com

١٤المرأة في الانتخابات الكويتية: أوان "الكوتا"، سامية الجبالي ، https://gulfhouse.org/posts/1721/

١٥.المرأة الكويتية مظلومة اجتماعيا ومعنويا،الراشد،جريدة القبس الالكترونية،19يونيو ٢٠٠٦/https://alqabas.com/article

١٦.المرأة الكويتية حقوق دستورية لا يتقبلها المجتمع الذكوري، https://alkhaleejonline.net

١٧.مسئولية التأويل، د.مصطفى ناصف ،ط١،دار السلام ،٢٠٠٤م. ١٨.معاني الألوان ،نضال الاحمدية ، https://aljaras.com ١٩.النص القرآني من الجملة إلى العالم ،وليد منير،ط١ ،المعهد العالي للفكر الأسلامي ،القاهرة ،١٩٩٧

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١